

تفسير البغوي

27 - { وأذن في الناس } أي : أعلم وناد في الناس { بالحج } فقال إبراهيم وما يبلغ صوتي ؟ فقال : عليك الأذان وعلي البلاغ فقام إبراهيم على المقام فارتفع المقام حتى صار كأطول الجبال فأدخل أصبعيه في أذنيه وأقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال : يا أيها الناس ألا إن ربكم قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج إلى البيت فأجيئوا ربكم فأجابه كل من كان يحج من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات : لبيك اللهم لبيك قال ابن عباس : فأول من أجابه أهل اليمن فهم أكثر الناس حجا .

وروي أن إبراهيم صعد أبا قبيس ونادى وقال ابن عباس عنى بالناس في هذه الآية أهل القبلة وزعم الحسن أن قوله : { وأذن في الناس بالحج } كلام مستأنف وأن المأمور بهذا التأذين محمد A أن يفعل ذلك في حجة الوداع .

وروي أبو هريرة قال : قال رسول الله A : [أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا] .

قوله تعالى : { يأتوك رجالا } مشاة على أرجلهم جمع راجل مثل قائم وقيام ومائم وصيام { وعلى كل ضامر } أي : ركباننا على كل ضامر والضامر : البعير المهزول { يأتين من كل فج عميق } أي : من كل طريق بعيد وإنما جمع (يأتين) لمكان كل وإرادة النوق